موقف الاتجاه العقلاني المعاصر من رسالة الشافعي

مشعل بن غنيم المطيري [1]

الملخّص

هدف هذا البحث لتتبع الأبحاث والأطروحات الفكرية التي تعرضت لكتاب الرسالة بالنقد والتعقب ، والسبب أن الرسالة تضمنت منهجا يضبط العقل المسلم، ويرسم له الحدود والقواعد في الاجتهاد الفقهي المنضبط وقام الباحث بعرض تلك الأطروحات وتصويرها ثم مناقشتها ونقدها في ضوء المعطيات المرجعية والأصول العلمية، وقد خلص البحث أن الرسالة من أكثر كتب الشافعي تعرضا للنقد ، ومن واقع المعطيات المرجعية تبين عدم صحة تلك الأطروحات إضافة إلى أهمية مثل هذه الدراسات لما فيها من حفظ الشريعة بحفظ أدلتها ومنهجها الذي قرره ووضحه أئمة الدين .

الكلمات المفتاحية: الرسالة ؛ الشافعي ؛ أصول الفقه ؛الاتجاه العقلاني.

[1] استاذ دكتور بجامعه أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. < mgshatri@uqu.edu.sa >

The conemporary Rational

Position from Al Shafi'is message

Mashaal Bin Ghonim Al Muttairi

Abstract

This research aims to trace the intellectual theses and researches exposed to Imam Shafi'i in his fundamental approach, and his book The Message by tracking and criticizing.The researcher methodology presented, discussed and criticized it through original references and scientific data, the research concludes the importance of such studies for preserving and saving Sharia through saving its approach and evidence that leaders and imams of Islam decided and clarified.

Keywords: The Message, Al Shafi'i, Rationalism, Jurisprudence Origins

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تلا، وبعد:

فإن علم أصول الفقه هو العلم الذي يأوي إليه الأعلام، والملجأ الذي يلجأُ إليه عند تحرير المسائل وتقرير الدلائل في غالب الأحكام، به يفقه الدارس المراد من الكتاب وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام[2] ؛ ونظراً لذلك، فقد تعرض هذا العلم لعدد من الشبهات بدعوى التجديد والتطوير والتنوير.

وكان للمدونة الأولى رسالة الإمام الشافعي نصيباً من تلك الدعاوى؛ فرأيت بحث هذا الموضوع حفظاً للشريعة بحفظ ع لومها ومصادرها، وأداء لحق هذا الإمام الذي دوَّن وتخيَّر، وحقَّق وحبَّر، ولخص طريقة جامعة للنقل والنظر[3] ؛ فنور بعلم الأصول دجى الآفاق، وأعاد سوقه بعد الكساد إلى نفاق[4]؛ فكان هذا البحث الذي عنونت له بـ (موقف الاتجاه العقلاني المعاصر من رسالة الشافعي، عرضا ونقدا)، وقد عملت فيه ما يلي:

أولاً: مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتتبع الأبحاث والأطروحات الفكرية التي تناولت رسالة الشافعي بالنقد والتعقب ومحاولة عرضها ومناقشتها وتقويمها في ضوء المعطيات المرجعية والأصول العلمية.

---

[2] انظر: الشوكاني، محمد بن علي، **إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول**، 53/1، بن قاسم، محمد بن عبدالرحمن، **مجموع فتاوي ابن تيمية**، 497/20.

[3] العسقلاني، ابن حجر، **توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس**، ص29.

[4] انظر: الزركشي، محمد بن بهادر، **البحر المحيط في أصول الفقه**،6/1.

ثانياً: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

1- المكانة الجليلة للإمام الشافعي في علم أصول الفقه، قال الجويني: (أنه أعرف خلق الله بأصول الشريعة، وأضبطهم لها وأشدهم كيساً واتقاداً في مأخذها) [5].

2- (أن مخالفة الشافعي في أصول الفقه شديدة، وهو ابن بجدتها وملازم أرومتها)[6]؛ فكيف بالتهوين من تلك المكانة الجليلة.

3- كثرة الدراسات والأبحاث التي أفردت في نقد الإمام الشافعي وعلاقته بأصول الفقه، ومنها:

1- هل الشافعي أول من أرسى علم التشريع الإسلامي، وائل حلاق، ترجمة: رياض الميلادي، حوليات الجامعات التونسيه، ع (52)، (2007م) ، ص(319-352).

2- الإمام الشافعي وتأسيس الإيديولوجية الوسطية ، نصر أبو زيد.

4- حاجة المكتبة الإسلامية للأبحاث التي تناقش وتكشف الدعاوى في تلك الدراسات والكتب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1- رصد وعرض ما يثار حول المدونة الأصولية الأولى رسالة الشافعي ومناقشة ذلك ونقضه وفق الأصول العلمية والمعطيات المرجعية.

2- المساهمة في الدفاع عن الشريعة الإسلامية وأصولها.

3- فتح آفاق للباحثين في الدراسات الأصولية المتعلقة بالتجديد الأصولي المنشود من حيث رد الشبه الواردة في الواقع المعاصر على علم أصول الفقه من خلال ائمته أو مباحثه أو كتبه.

رابعاً: الدراسات السابقة:

وقفت على دراستين:

أ- منهج الإمام الشافعي في رسالته الأصولية: دراسة منهجية أصولية تحليلية للباحث/ توفيق بن عبدالرحمن بن سالم العكايلة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، (2000م).

ب- منهج البحث عند الإمام الشافعي في رسالته، عدنان محمود العساف، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج (20)، ع(5)، (2005م)، ص(275 – 318).

وكلا الدراستين غلب عليهما الوصف والتحليل وصولاً لاكتشاف وإيضاح منهجية الرسالة؛ لذلك

---

[5] الجويني، أبو المعالي، **البرهان في أصول الفقه،** 1154/2.

[6] **المصدر نفسه،** 639/1.

فالإضافة الجديدة التي ستحققها هذه الدراسة ما يلي:

1- إيضاح موقف الاتجاه العقلاني من رسالة الشافعي.

2- المناقشة والنقد والتقويم لتلك الآراء.

3- إكمال الجهود العلمية في خدمة المدونة الأصولية الأولى.

خامساً: منهج إعداد الدراسة:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي الأغلبي من حيث جمع وعرض الشبهات المنتقدة على كتابه الرسالة في علم أصول الفقه، ثم استخدمت المنهج التحليلي النقدي من حيث تحليل تلك الشبهات وتفنيدها ونقدها وفق الأصول العلمية والمعطيات المرجعية.

سادساً: إجراءات الدراسة:

1- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقم الآية واسم السورة.

2- تخريج الأحاديث مع بيان درجتها صحةً وضعفاً إذا لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.

3- توثيق النقول ونسبة الآراء لقائليها.

سابعاً: تقسيمات الدراسة:

الدراسة تتكون من مقدمة وتمهيد وخمسة فروع وخاتمة.

فالمقدمة، وفيها: مشكلة الدراسة وأهميتها وأسباب اختيارها وأهدافها والدراسات السابقة ومنهجية بحثها وتقسيماتها.

التمهيد: تعريف موجز بكتاب الرسالة والاتجاه العقلاني.

الفرع الأول: موقفهم من التسمية بالرسالة.

الفرع الثاني: موقفهم من أثر الرسالة.

الفرع الثالث: موقفهم من منهجية الرسالة.

الفرع الرابع: كتاب الرسالة ودعوى السلطة العلمية.

الفرع الخامس: كتاب الرسالة ودعوى نشأة التفكير الفلسفي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

وهذا آوان الشروع في المقصود، وأسأل المولى الإعانة والسداد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

التمهيد في تعريف موجز بالرسالة والاتجاه العقلاني:

أولاً: كتاب الرسالة:

كتاب الرسالة يعتبر أول مدون أصولي شامل وصل إلينا من تأليف الإمام الشافعي.

قال الجويني: (فإنه أول من ابتدع ترتيب الأصول، ومهد الأدلة ورتبها وبينها، وصنف فيها رسالته ...)[7]؛ فأظهر دقائق علم الأصول وكنوزه، وأوضح إشاراته ورموزه، وأبرز مخبآته وكانت مستورة، وأبرزها في أكمل معنى وأجمل صورة[8].

- **سبب تأليفها:**

من المتفق عليه في كتب التراجم أن الشافعي كتب الرسالة بناء على طلب من عبدالرحمن بن مهدي – رحمه الله – فقد (كتب .. إلى الشافعي وهو شاب، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار ، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة)[9] ؛ وهذا وإن كان هو السبب الخاص لتأليف الرسالة؛ إلا أن ذلك لا يعني أنه السبب الوحيد؛ بل يذكر المصنفون في التاريخ الأصولي أسباباً علمية لذلك؛ ومنها: أن الشافعي وبحكم تكوينه العلمي المتميز، الذي أتاحه له تمكنه من اللغة العربية، وسبره أغوار مدرستي أهل الحديث وأهل الرأي، ومعرفته بمثارات الخلاف بين المدرستين فتقررت في ذهنه العديد من الموضوعات، التي حملته فيما بعد لتثبيتها بالتدوين فترسخ أصولها الصحيحة، وتناقش المختلف فيها[10].

---

[7] الجويني، أبو المعالي ،**مغيث الخلق في ترجيح القول الحق**، ص34.

[8] انظر: الزركشي، **البحر المحيط**، 7/1.

[9] البيهقي، **مناقب الشافعي**، 230/1.

[10] انظر: الجهني، فهد بن سعد، **القياس عند الإمام الشافعي**، 73/1-75.

- **شروح الرسالة:**

جاءت العناية بشرحها من القرن الرابع، حيث تناولها عدد من العلماء بالشرح؛كما أشارت إليه كتب التراجم وقد ذكر بعضها الإمام الزركشي، إذ قال: (شرح الرسالة للصيرفي وللقفال الشاشي وللجويني ولأبي الوليد النيسابوري ...)[11] .

ويضاف لذلك أيضاً: شرح أبي بكر الجوزقي، وأبي حامد الإسفراييني[12].

وللعلماء تقريرات وتعليقات أصولية على مواضع متعددة من كتاب الرسالة في بطون كتبهم؛ وقد يسر الله جمعها ودراستها في رسالة دكتوراه بعنوان: (التقريرات والتعليقات الأصولية على كتاب الرسالة)، للباحث هشام بن سونة، الجامعة الإسلامية، المدينة.

ب- المراد بالاتجاه العقلاني المعاصر:

الاتجاه العقلاني أصحابه صنفان: المتكلمون من الفلاسفة والجهمية الذين يعتمدون العقلانيات ويقدمونها على النقل؛ ويتبعهم أهل الكلام الذين يخلطون بين النقليات والعقليات ويحكّمون العقليات في بعض الأصول العقدية؛ فهؤلاء هم أصحاب الاتجاه العقلاني القديم، وأما المعاصرون فهم مشارب شتى بعضهم يمثل امتداداً للاتجاهات القديمة، وبعضهم مقلد للاتجاهات الغربية، وآخرون يمثلون نزعات فردية، ومنهم من يمثل إفرازاً تحديثياً كالحداثيين والعصرانيين ونحوهم، وقد تأثر بذلك اتجاهات تتبنى المرجعية الإسلامية دون أن يكونوا متماثلين في التطبيقات وترتيب أولويات القضايا؛ ولذا لا يلزم من ذكر أقوالهم المساواة بينهم وبين من سبقهم في درجة الخطأ المنهجي في هذا الباب[13].

فأولئك منهم من يحلو له النظر في الرسالة بمنظار انتقائي لاستخلاص ما يظنه دليلاً تاريخياً على صحة ما يرمي إليه وينظر له[14]، وهذا ما سيتم تناوله بالوصف والتحليل الناقد من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: موقفهم من اسم الكتاب (الرسالة):

حيث قال علي مبروك: (فإن الشافعي قد أبى إلا أن يجعل من نفسه صاحب رسالة بالمثل، وذلك حين مضى يمنح نصه المهم من الأصول اسم الرسالة....)[15].

---

[11] الزركشي، **البحر المحيط**، 7/1

[12] سونة، هشام، **التقريرات والتعليقات الاصولية على كتاب الرسالة**، ص77-78.

[13] انظر: العقل، ناصر بن عبدالكريم، **الاتجاهات العقلانية الحديثة**، ص17، العتيبي، سعد بن بجاد، **موقف الاتجاه العقلاني المعاصر من النص الشرعي**، ص9.

[14] انظر: الحوالي، هزاع، **محاولات التجديد من أصول الفقه ودعواته**، 39/1.

[15] مبروك ، علي، **ما وراء تأسيس الأصول**،ص113.

وهذه مغالطة عجيبة غريبة تلقى بلا تروي ولا تثبت لأمرين:
الأول: أن الإمام الشافعي لم يسم كتابه بهذا الاسم، وإنما كان إذا أراد أن يعبر عنه يقول "الكتاب" أو "كتابنا" أو كتابي، ومن نماذجه:
قوله: (ويعلم من فهم هذا الكتاب)[16].
وقوله: (وفي هذا دلالة على ما وصفت قبل هذا، في هذا الكتاب ...)[17].
وقوله: (... وفيما كتبنا في كتابنا هذا ...)[18].
وقوله: (... وذكرت له أشياء مما كتبت في كتابي ...)[19].
الثاني: أنه اشتهر هذا الكتاب باسم الرسالة بين المتقدمين في زمانه، ويعود سبب اشتهاره بذلك إلى أن الشافعي أرسله إلى عبد الرحمن بن مهدي، حيث إن الشافعي كتبها بمكة – أي الرسالة القديمة – وعبد الرحمن بن مهدي كان في بغداد، وكان حامل هذا الكتاب لعبد الرحمن بن مهدي هو الحارث بن سريج النقّال، وإنما سمي بالنقّال لأنه نقل الرسالة القديمة من الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي في بغداد[20]؛ ذلك لأن عبد الرحمن بن مهدي كتب إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار، وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة.
وقد عقد الإمام البيهقي باباً سماه: "باب ما جاء في سبب تصنيف الشافعي كتاب الرسالة".[21]
وساق في هذا الباب روايات متعددة وبأسانيد مختلفة كلها تدل على أن سبب تصنيفه لهذا الكتاب هوطلب عبد الرحمن بن مهدي منه ذلك[22].
ومن نماذج ذلك في كلام المتقدمين:
قال عبد الرحمن بن مهدي: (لما نظرت الرسالة للشافعي أذهلتني ..).[23]
وقال الحارث بن سريج: (أنا حملت كتاب الرسالة للشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي...).[24]

---

[16] االشافعي ، محمد بن إدريس ،**الرسالة**، ص146.
[17] **المصدر نفسه**، ص183.
[18] **المصدر نفسه**، ص 32.
[19] الشافعي،محمد ،**جماع العلم**،ص25.
[20] انظر: الضويحي،أحمد، **علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع**، 259/1، 261.
[21] انظر: البيهقي،أحمد، **مناقب الشافعي**،230/1.
[22] انظر: الضويحي، أحمد، **علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع**، 270/1.
[23] العسقلاني ،بن حجر، **توالي التأسيس**،ص78.
[24] البيهقي، أحمد ،**مناقب الشافعي**، 230/1.

وقال إسحاق بن راهويه: (كتبت إلى أحمد بن حنبل، وسألته أن يوجه إلي — من كتب الشافعي — ما يدخل حاجتي، فوجه إلي بكتاب الرسالة).[25]

فهذه النصوص قد دلت على أن المعاصرين للإمام الشافعي وتلاميذه الذين أخذوا علمه عنه في حياته كانوا يطلقون عليها الرسالة، وظل هذا الاسم عنواناً لهذا المؤلف حتى عصرنا هذا[26].

الفرع الثاني: موقفهم من منهجية الرسالة:

ومما انتقد على الرسالة أنها تبدو فقيرة من حيث التنظير والتدقيق والترتيب المنطقي[27]، حتى قال البعض: (فالرسالة لا توفر مادياً إلا القليل فيما يخص البناء المنهجي لعلم الأصول)[28].

ويجاب عن هذا من وجوه:

الوجه الأول: الحق أن المطلع على رسالة الشافعي والمتأمل فيها يدرك دون شك أنها بلغت الغاية القصوى في الفصاحة، والرتبة العالية في البلاغة والبيان، وإن كان أصلها كتاباً في أصول الفقه لكنها تبدو كقطعة أدبية رائعة، سهلة العبارة، واضحة المعاني[29].

وقد أرجع الإمام البيهقي سر اهتمام العلماء بمؤلفات الإمام الشافعي إلى ثلاثة أسباب:

1- حسن التنظيم والترتيب.

2- ذكر الحجج في المسائل مع مراعاة الأصول.

3- تحري الإيجاز والاختصار[30] [31].

الوجه الثاني: أن الرسالة امتازت بعدد من الخصائص العلمية:

1- إجمال مجموع الموضوعات التي يريد الإمام بحثها في مقدمة كل موضوع قبل الشروع في تفاصيلها، حيث كان الشافعي يميل إلى وضع مقدمات لما سيتناوله بالبحث من مواضيع فكان يجمل العناوين والموضوعات التي سيتناولها أولاً، ثم يشرع في بحثها وتفصيلها، وقد سلك هذا المسلك في أجزاء الرسالة الداخلية كل على حده، وهذه الخصيصة من أساليب الحكيم في تعليمه، قال الزركشي: (والحكيم إذا أراد التعليم لابد أن يجمع بين بيانين إجمالي تتشوق إليه النفس وتفصيلي تسكن إليه)

---

[25] الرازي، ابن ابي حاتم ،**آداب الشافعي ومناقبه**،ص48.

[26] انظر: العكايله، توفيق ،**منهج الإمام الشافعي في رسالته الأصولية**،ص62-63.

[27] انظر: ذويب، حمادي ، **جدل الأصول والواقع** ،ص44.

[28] حلاق، وائل ،**هل الشافعي هو أول من أرسى التشريع الإسلامي**، حوليات الجامعة التونسية، ع52، 2007م، ص333.

[29] انظر: الضويحي، أحمد، **علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع**، 297/1.

[30] انظر: **المصدر نفسه** ، 321/1.

[31] انظر: البيهقي، أحمد ،**مناقب الشافعي**، 260/1.

[32].

2- حسن التسلسل المنطقي في الإثبات، وقوة الحجة والإ قناع فهو قد بدأ بمقدمة عظيمة مهمة، بين فيها منَّة الله على خلقه ببعثة الرسل وخاتمهم سيد المرسلين محمد ﷺ وحاجة الناس إلى الرسل ثم بدأ أول أبواب الرسالة بالبيان فبين كيف يكون البيان من كتاب الله على حكم مسألة نصاً أو دلالة، ويدلل الشافعي في تقسيمه واستطراده في هذا الباب على مدى سعة الشريعة وشمولها واستيعاب نصوصها وأدلتها لمتغيرات العصر ونوازله ثم تحدث عن أدلة الشريعة في تسلسل منطقي باعتبار الدليل الأقوى: الكتاب والسنة ثم الإجماع ثم القياس والاجتهاد.

وهذا الترتيب الذي سار الإمام على نهجه هو الذي وضعه، ومن جاء بعده من الأصوليين ساروا على نهجه في هذا الترتيب[33].

3- الدقة في النقل:

إن من يتصفح الرسالة لا يتردد في أن يصف الرسالة وصاحبها بالدقة والتحري ويتمثل ذلك في الآتي:

أ- نقل النص من القرآن كاملاً، بما يخدم جانب بحثه، ونقل النصوص من السنة بمتنها غالباً وبسندها في مواطن كثيرة، وإذا ذكر الحديث بمعناه وبدون سنده، وطُلب منه ذكر سنده أو لفظه فإنه يسا رع لذلك عن طريق سؤال افتراضي بقوله هو؛ ومن نماذجه:

(فلما قال رسول الله لامرأة طلقها زوجها ثلاث ونكحها بعده رجل: "لا تحلين له حتى تذوقي عسيلته، ويذوق عسيلتك" يعني يصيبك ز وج غيره، والإصابة النكاح.

فإن قال قائل: فاذكر الخبر عن رسول الله بما ذكرت؛ قيل: أخبرنا سفيان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة "أن امرأة رفاعة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت إن رفاعة طلقني فبت طلاقي وأن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني، وإنما معه مثل هدبة الثوب؟ فقال رسول الله: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك[34]")[35] فتجد أنه هنا ذكر السند والمتن، وهذا يدلل على حرصه على الدقة في النقل[36].

---

[32] الزركشي، محمد بن بهادر ،**المنثور في القواعد**،65/1 – 66، وانظر: ابن أبي جمرة، **بهجة النفوس**، 97/1.

[33] انظر: الجهني، فهد، **القياس عند الإمام الشافعي**، 77/1 – 78.

[34] رواه البخاري 2639 ومسلم 1433.

[35] الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة**، ص 160 – 161.

[36] انظر: العكايله، توفيق، **منهج الشافعي في رسالته الأصولية**، ص 113 – 114.

ب- استعمل الإمام الشافعي في دراسة المسائل أسلوب المناظرات أو ما يعرف بالجواب عن السؤال المقدّر، حيث يفترض الشافعي في غالب المسائل التي يريد مناقشتها محاوراً أو مناظراً يسمع قوله وحجته ثم يرد عليه ويناقشه، مبيناً دليله ووجه اعتراضه عليه، وما يلزم من قول الخصم لو فرضنا صحته، وهو ما أضفى على الرسالة طابعاً جديداً، وامتاز الشافعي في طريقته هذه بالدقة والإنصاف حيث لا يجد حرجاً في نقل رأي محاوره ويوضح دليله كاملاً ثم يناقشه وفق الأدلة والحجج بأمانة علمية دقيقة والأمثلة على ذلك كثيرة مبسوطة في كتب الشافعي، إلا أن هذا الأسلوب غلب على الرسالة[37]، ومن ذلك:

قال الشافعي: (قال: أفرأيت لو قال قائل: حيث وجدت القرآن ظاهراً عاماً، ووجدت سنة تحتمل أن تبين عن القرآن، وتحتمل أن تكون بخلاف ظاهره -: علمت أن السنة منسوخة بالقرآن؟ فقلت له: لا يقول هذا عالِمٌ!

قال: ولِمَ؟ قلت: إذا كان الله فرض على نبيه اتباع ما أُنزِل إليه، وشهد له بالهدى، وفرض على الناس طاعته، وكان اللسان -كما وصفت قبل هذا- محتملاً للمعاني وأن يكون كتاب الله ينزل عاما يراد به الخاص، وخاصاً يراد به العام، وفرض جملة بينه رسول الله ﷺ، قال: أفتوجدني الحجة بما قلت في القرآن؟ ...).[38]

جـ - ومن مظاهر دقته في النقل وحرصه على التدقيق والأمانة العلمية عند ذكره للأقوال والآراء وإسنادها لأصحابها، فإن كان متأكداً من صاحب القول ذكره باسمه وإن لم يكن متأكداً من صاحب القول فإنه يكتفي بذكر القول عنه، حتى بلغ من دقته خلال المناظرة التي يمليها أن يميز بين السائل له فيقول: "قال لي قائل" وبين من يفترضه هو فيقول: "فإن قال قائل ..".[39]

4- كما أن الرسالة تميزت بمعالجة غير مسبوقه لمباحث الأصول الفقهية حتى عدّه البعض نموذجاً للتفكير الإسلامي العلمي الذي لا يتطرف ولا يجمد[40]، وهكذا كانت رسالة الشافعي حدثاً جديداً أدخل تفسير نصوص الأحكام من الكتاب والسنة في طور علمي محدد القواعد، منضبط **القوانين والموازين.**

وحسبها أنها فتحت الآفاق، ومهدت السبل، حتى جاء الكاتبون بعد الشافعي، فتابعوا الطريق، حيث

[37] انظر: الجهني، فهد، **القياس عند الإمام الشافعي** 100/1، العكايله، توفيق، **منهج الشافعي في رسالته**، ص 113.

[38] الشافعي، **الرسالة**، ص 222 - 223.

[39] انظر: العكايله، توفيق، **منهج الشافعي في رسالته الأصولية**، ص 115. 116

[40] انظر: الحوالي،هزاع، **محاولات التجديد في أصول الفقه**، 37/1.

أوسعوا القول بتلك القواعد والقوانين وعملوا على تنمية علم أصول الفقه، وتنسيقه وتحرير مسائله[41].
ولذلك اشتملت الرسالة على جل المباحث الأصولية، مع التفصيل المشبع لهذه المباحث وإقامة الأدلة الكثيرة على تلك القواعد والأحكام من الكتاب والسنة وتأييدها بالشواهد من اللغة العربية، ومع ذلك فإن إنزال كتاب الرسالة ما يستحقه من المكانة الرفيعة لا يعني بحال من الأحوال ادعاء اشتماله على كافة المباحث الأصولية، فإن ذلك لم يقل به أحد من المتقدمين أو المتأخرين[42]، إلا أن من يظن قصورها؛ فهذا عائد لعدم سبره أغوار هذا الكتاب؛ وهو ناتج عن قراءة فهرس عناوين الرسالة، وبالتالي

فمن يرغب في التعرف على بناء الرسالة الجملي فعليه أن يطالعها سطراً سطراً، بل كلمة كلمة، مع المعاودة كرات عديدة، مستذكرا قول الإمام المزني: (أنا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة، وما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته) [43].
وقال: (قرأت كتاب الرسالة للشافعي خمسمائة مرة ما من مرة إلا واستفدت فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى)[44].

5- أن الرسالة كما اشتملت على البناء المنهجي الأصولي، فقد اشتملت على البناء الفقهي مع أنها ليست متخصصة في الفقه ككتاب الأم، فالإمام ناقش كثيراً من الموضوعات الفقهية استشهاداً للقواعد الأصولية التي يريد إبرازها، وتوضيحها وتبسط مسائلها وتسهيلها وترتيب مفاهيمها، وعند إيراده لهذه الفروع لا يتركها حتى يبين الحكم فيها، ويقف عندها ويوفيها حقها من البحث والتمحيص، وهذا البناء الفقهي اكتسب التميز من ثلاث جهات:

1- أن الفروع التي اعتنى الإمام الشافعي بذكرها من الفروع ذات الأهمية القصوى في حياة المكلفين.
2- عدم اقتصاره على نوع من الأحكام والفروع، وإنما جاءت تلك الأحكام أو الفروع متنوعة متعددة بحسب الموضوع الذي هو مدار البحث.
3- أن الإمام يستغل الأصل الواحد ليدرج تحته ما يتلاءم معه ليس فقط من أجل الاستدلال، بل من

---

41 انظر: صالح، محمد أديب، **تفسير النصوص**، 98/1.
42 انظر: الضويحي، احمد، **علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع**، 325/1.
43 البيهقي، أحمد، **مناقب الشافعي**، 236/1.
44 **المصدر نفسه** ، (236/1)، وقد اعتنى باحث معاصر بإبراز هيكلة الرسالة وشموليتها الحقيقية، والتي أظهرت جوانب من عبقرية الإمام الشافعي في تصنيفها، وبحثه بعنوان (**ترتيب مباحث علم أصول الفقه في رسالة الشافعي نحو استكشاف هيكلة الرسالة**)، محمد سهيلي، مجلة المعيار، مج 16، ع 32، ص 109-136 جامعة العلوم الإسلامية، الأمير عبد القادر.

أجل أن يوفي الموضوع حقه، ويشبعه دراسة ويكمِّل بناءه أصولياً وفقهياً[45].

45 انظر: العكايله، توفيق، **منهج الشافعي في رسالته**، ص 126، أبو سليمان عبدالوهاب، **الفكر الأصولي**،ص85 – 86.

الفرع الثالث: موقفهم من أثر الرسالة:

مما أخذ على الرسالة: غياب أثرها والاهتمام بها طيلة القرن الذي عقب موت صاحبها، وأن نظرية الشافعي لم تبهر أهل الحديث ولا أهل الرأي.[46]

وهذا لا يصح من واقع المعطيات المرجعية، من وجهين:

الوجه الأول: أن رسالة الشافعي وما أودع فيها من تأصيلات أو نظريات وجدت مكانتها عند أئمة أهل الحديث ونالت إعجابهم، والنقول الآتية توضح ذلك:

فهذا عبد الرحمن بن مهدي، يقول: (لما نظرت الرسالة أذهلتني لأنني رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح ..)[47].

وقال الإمام أحمد: (ما علمنا المجمل من المفصل ولا ناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه حتى جالسنا الشافعي)[48].

وقال – أيضاً – لعبد الملك بن عبد الحميد: (... فكتاب الرسالة، فانظر فيها فإنها من أحسن كتبه).[49]

وقال الإمام ابن الصلاح :(عن ناسخ الحديث ومنسوخه هذا فن مهم مستصعب، للشافعي فيه يد طولى وسابقة أولى). [50]

وقال الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال لي أبي: (يا بني الزم هذا الرجل فما رأيت أبصر منه بأصول الفقه، أو قال: بأصول العلم)[51].

وقال علي بن المديني :(عليكم بكتب الشافعي)[52]، وقال: (إني لا أترك للشافعي حرفاً واحداً إلا كتبته فإن فيه معرفة).[53]

وقد ذكر الدهلوي الحنفي أثر الإمام الشافعي على طريقتي أهل الحديث وأهل الرأي ثم ختم كلامه بقوله :(وبالجملة لما رأى في صنيع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقه من الرأس، فأسس الأصول، وفرع

---

[46] انظر: حلاق، وائل، **هل الشافعي أول من أرسى علم التشريع**، ص 334 – 335

[47] العسقلاني، ابن حجر، **توالي التأسيس**، ص 78.

[48] الأصبهاني، **حلية الأولياء**، 97/9.

[49] البيهقي، أحمد، **مناقب الشافعي** 235/1.

[50] ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص 466.

[51] العسقلاني، ابن حجر، **توالي التأسيس**، ص 81.

[52] العسقلاني، ابن حجر، **توالي التأسيس**، ص 87.

[53] **المصدر نفسه**، ص87

الفروع، وصنف الكتب فأجاد وأفاد واجتمـ ع عليه الفقهاء وتصرفوا اختصاراً وشرحاً واستدلالاً وتخريجاً ..).[54]

الوجه الثاني :القول بأنها لم تلق اهتماماً طيلة الزمن الذي تلا موت صاحبها: فهذا ليس بصحيح لأمور:

1- أن الناظر في تاريخ التأليف الأصولي يدرك أثر الرسالة على التأليف الأصولي في القرن الذي تلاها حيث إن أهم القضايا الأصولية التي دار حولها التأليف في ذلك القرن كانت حول ما تضمنته الرسالة من مباحث وموضوعات، مثل: خبر الآحاد لعيسى بن أبان ولداود الظاهري، النكت للنظّام، وإبطال القياس لداود الظاهري، واجتهاد الرأي لعيسى بن أبان، والخصوص والعموم لداود الظاهري، والمفسر والمجمل له – أيضاً –.

ومن خلال النظر في هذه العناوين يمكن أن نستنتج العلاقة الواضحة بين ما دوَّنه الشافعي في الرسالة وبين ما ألّف بعدها[55].

ولذلك قال عبد الوهاب أبو سليمان :(كتاب الرسالة بموضوعاته ومباحثه يمثل مجموعة المشكلات الأصولية التي شغلت بال الفقهاء في ذلك العصر)[56].

2- من الكتب التي تأثرت برسالة الشافعي أصول الجصاص؛ حيث إن ترتيب الموضوعات والمباحث الأصولية في كتابه الفصول يشابه ترتيب الموضوعات والمباحث الأصولية في كتاب الرسالة للإمام الشافعي على وجه العموم؛ كذلك من حيث منهجية عرض المسألة فقد أكثر من استشهاده بالأدلة النقلية وتطبيق الأصول على نصوص الكتاب والسنة مما يعطي علم الأصول الصورة العملية التطبيقية، وهو في هذا الجانب يتفق منهجه – أيضاً – مع منهج الإمام الشافعي[57].

3- أن الرسالة – أيضاً – أثارت ردود فعل واسعة عند الأحناف فالجصاص – مثلاً – في كتابه الفصول ناقش الشافعي في بعض ما ذهب إليه في الرسالة مما يخالفه فيه الأحناف؛ ولذلك ذكر الجصاص "الشافعي" في كتابه الفصول ثلاثين مرة، وليس ثمة مجافاة للحقيقة أن يقال: إن كتاب الرسالة ومسائله وموضوعاته كانت حاضرة في ذهن الجصاص ومحل اعتباره وتأمله[58].

- أيضاً – الدبوسي حظيت آراء الإمام الشافعي في كتابه تقويم الأدلة باهتمام بالغ؛ إذا تكاد أقوال الشافعي تذكر دائماً في مقابل أقوال الحنفية عند اختلاف وجهات النظر.

---

[54] الدهلوي، **حجة الله البالغة**، 253/1.

[55] انظر: الضويحي، أحمد، **علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع** 1/ 509 – 517.

[56] أبو سليمان، عبدالوهاب، **الفكر الأصولي**، ص 102.

[57] انظر: ابوسليمان عبدالوهاب، **الفكر الأصولي**، ص 34، البدوي، **الخصائص الأصولية لمدرسة الحنفية**، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، مج 8، ع2،2012م، ص19.

[58] البدوي، **الخصائص الأصولية لمدرسة الحنفية**، ص 19.

وكانت تتسم مناقشته له بالتقدير والاحترام والموضوعية التامة فقد عارضه في موضوعات متعددة، كما وافقه ورجح رأيه على رأي أئمة المذهب الحنفي في موضوعات أخرى.[59]

– أما — البزدوي فقد ذكر الشافعي في أصوله تسعين مرة، وقد اهتم بذكر آراء الإمام الشافعي خلال بحثه الموضوعات الأصولية المقارنة بين أئمة الحنفية والشافعي.

والسرخسي —كذلك — انتهج منهج سالفيه من علماء الأحناف؛ فكثيراً ما يركز على المقارنة بين آراء أئمة المذهب الحنفي وآراء الإمام الشافعي، ولذلك ذكر الإمام الشافعي في أصوله مائةوعشرين مرة، وهو في كل ذلك يقدر أقوال الإمام الشافعي ويترحم عليه[60].

الفرع الرابع: الرسالة ودعوى السلطة العلمية:

وهذا أحد العصرانيين يرى أن أهمية قواعد الشافعي في رسالته ليست في عددها ولا حتى في وضوحها أو غموضها، بل إن أهميتها الحقيقية كامنة في التوجه الذي كرسته، والذي تحكم في العقل العربي، حتى غدا النص هو المرجعية الأساسية للعقل العربي وفاعلياته، وواضح أن عقلاً في مثل هذه الحال لا يمكن أن ينتج إلا من خلال إنتاج آخر.[61]

ويجاب عن هذا: بأن هذه الدعوى تتضمن حقاً وباطلاً فأما الحق فهو المتسق مع كون الرسالة كتاباً يؤصل سلطة النص قرآناً وسنة، ويجعل منهما المصدرين الأساسيين للتشريع في الإسلام، وكل الأدلة بعدهما تؤول إليهما استناداً واستنباطاً، ولا يمكن للرسالة —ككتاب أصول أن تتجاوز المصادر المتقدمة؛ لأنها بذلك تلغي مبدأ التأصيل نفسه كيف وهي إنما أُلِّفت لتأصيل ما تقدم؛ لأن المراد من أصول الفقه أن يفقه الناظر مراد الله ورسوله بالكتاب والسنة[62].

أمَّا الباطل فهو وصف الرسالة بالحجر على العقول وإلغاء الأفهام؛ لأن الرسالة من أوائل الكتب التي أعطت العقل مكانته، وبينت له كيفية الاستنباط وأصوله ليتواصل النظر ويستمر الاستنباط وتتكامل الأفهام دون شطط أو انحراف، ولم يرد في الرسالة أنه لا يحق لمتأخر النظر أو الاجتهاد، بل الاجتهاد حق لكل من توفرت له شروطه، لا تقييداً للفكر بل ترشيداً للنظر وضبطاً للاستنباط[63].

ولعلهم وصفوها بذلك تمهيداً لتجاوزها وإعادة التأصيل حسب الأهواء، وذلك كبناء الأحكام في دين

---

[59] انظر: **المصدر نفسه**، ص 22.

[60] انظر: **المصدر نفسه**، ص 22 -2 3.

[61] انظر: الجابري،محمد، **تكوين العقل العربي**، ص 105، أركون،محمد، **تاريخية الفكر الإسلامي**،ص 69.

[62] انظر: ابن قاسم، محمد بن عبدالرحمن ، **مجموع فتاوى ابن تيمية**، 497/2.

[63] انظر: الحوالي، هزاع، **محاولات التجديد في أصول الفقه ودعواته**، 41/1 – 42.

الله على غير أصول شرعية معتبرة، أو استحداث أصولاً من عند أنفسهم يجعلونها هي الحجة في معرفة واستنباط الأحكام، كاستنادهم إلى روح الشريعة، أو روح العصر أو النص الواسع أو الإجماع الواسع إلى آخر ذلك من المصطلحات الفضفاضة غير المنضبطة والتي لا تثبت عند النقاش وبيان الحجة؛ لعدم وجود أصول شرعية معتبرة تشهد لها، وهي في هذه الحالة تعتبر خروجاً عن المنهج الصحيح في الاستنباط الذي كُلّفنا وأُلزمنا باتباعه، وبيّنه علماء الأمة وعلى رأسهم الإمام الشافعي[64].

الفرع الخامس: الرسالة ودعوى نشأة التفكير الفلسفي:

ومما أورد – أيضاً – على الرسالة وأُخذ أن في الرسالة نشأة للتفكير الفلسفي والاحتكام للكلي والنزعة المنطقية المتمثلة بتحديد الحدود وبيان العلوم وكانت سبباً في غلبة طريقة المتكلمين ونفوذ آثار الفلسفة والمنطق لعلم أصول الفقه، حيث انعقدت خطة الرسالة مع ثقافة اليونان ونزعات العقل[65].

وهذا التوصيف المذكور ليس صحيحاً ومتطابقاً مع واقع الرسالة للشافعي؛ لأمور:

أ- دعوى أن الرسالة انعقدت خطتها مع ثقافة اليونان ونزعات العقل – فهي دعوى بلا دليل – وواقع خطة الرسالة يناقضها حيث إن الشافعي في الرسالة تفرد في تقسيماته ليس بناء على منهج السبر والتقسيم العقلي، بل هو اتبع منهجية الاستقراء وهذا لا يجري على المنهج المنطقي الذي ينزع إلى التجريد العقلي والبعد عن المثال فكيف بدعوى منطق اليونان[66].

ب- إن بناء الرسالة على أسلوب حواري افتراضي القائم على الملكة العقلية والفكر العلمي وكونه أسلوباً فلسفياً؛ لا ينتج بالضرورة تأثره بمنطق اليونان ونزعات العقل، فهو لا يعدو أن يكون موهبة فطرية، وذلك لأن هذا الأسلوب الجدلي ليس أسلوب منطق اليونان القائم على صور الأقيسة والاستدلالات المثبتة في كتب الجدل والمنطق، بل على العكس فإن مباحث الأصول عنده تخالف في جوهرها مباحث المنطقيين[67]؛ ولذلك الرسالة لم تتضمن الحدود والماهيات كما دأبت على ذلك الكتب الأصولية فيما بعد، ولما أورد الشافعي السؤال الافتراضي في العلم لم يجب عنه بحد العلم أو ماهيته، إنما انصب الجواب مباشرة على الجوانب العملية البعيدة كل البعد عن المنحى الكلامي النظري [68]؛ فقال :(العلم علمان: علم عامة لا يسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله. قال : ومثل ماذا؟. قلت : مثل

---

[64] انظر: الجهني، فهد، **القياس عند الإمام الشافعي** 1/159-160

[65] انظر: **الأصول الإسلامية منهجها وأبعادها**، ص321 نقلاً عن الحوالي، هزاع، **محاولات التجديد في أصول الفقه** 1/39.

[66] انظر:الحارثي، وائل ، **علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق**،ص319.

[67] انظر: الضويحي، أحمد، **علم أصول الفقه من التدوين الى نهاية القرن الرابع**، 1/445-446.

[68] انظر: بلاجي، عبدالسلام، **تطور علم أصول الفقه وتجدده**، ص69

الصلوات الخمس ....) [69] ثم شرع في ذكر الأمثلة من القران والسنة بأسلوب سهل قريب من الأفهام والنواحي التي يترتب عليها عمل

جـ- أن الناظر المنصف يعرف موقف الشافعي من علم المنطق، فقد ثبت عنه أنه كان يحذر منه حيث نقل السيوطي بسنده عن الشافعي أنه قال: (ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس)[70].

د- عدم تمكن المنطق اليوناني من النضوج والحضور في العقل العلمي الإسلامي؛ إبان تأليف الشافعي رسالته ،حيث لم يزل في طور الترجمة المبتدأه[71].

ولعلهم يستندون في ذلك الحكم استئناسا بما ذكره بعض مفكري المسلمين كالشيخ مصطفى عبدالرزاق في كتابه تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية[72].

فيقال: لعل من المقاصد الباعثة لهذا التقرير عنده – مع عدم التسليم به – هو محاولة إثبات وجود التفكير العقلي الفلسفي، ومناهج البحث عند المسلمين الأوائل لمحاربة الدعوى التي تبناها المستشرقون في تفريغ الحضارة الإسلامية من المحتوى الفكري الفلسفي المبني على البراعة العقلية؛ إلا أن الأولى بهذا المقام إثبات استقلالية العلوم الشرعية والتي تضمنت الإضافة النقية، وجمعت بين العقل والنقل بشكل متوازن مع ضمان مرجعية مصدرية تحقق الأمن من الغلط عند الفهم الصحيح عنها[73].

---

[69] انظر: الشافعي، **الرسالة**، ص357.

[70] السيوطي، **صون المنطق والكلام**، ص48، وانظر : الضويحي،**علم أصول الفقه من التدوين الى نهاية القرن الرابع**، 450/1.

[71] انظر:الحارثي، وائل ،**علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق**، ص315.

[72] ص 357

[73] انظر: الحارثي، وائل ،**علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق**، ص 320 – 321.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الملاحم والمكرمات، وبعد

فهذه أهم نتائج البحث :

- من معالم التجديد الأصولي المنشود متابعة ما كتب في الدراسات الفكرية الحديثة حول علم أصول الفقه ، ونقدها وتفنيد شبهها .
- كتاب الرسالة للشافعي من أكثر كتبه تعرضا لسهام النقد .
- السبب الرئيس في إفراد الدراسات حول الإمام الشافعي وكتابه الرساله –خاصة – من أتباع االمدارس العقلية أو التحديثية المعاصرة ؛ تدوينه في الرسالة منهجا يضبط العقل المسلم ،ويرسم له الحدود والقواعد في الاجتهاد الفقهي المنضبط .
- **التوصيات :**

أ- إعداد دراسة حول أصول فقه الأئمة الأربعة عند أصحاب الاتجاهات العقلانية عرضا ونقدا

ب- إعداد دراسة حول المناهج الحديثة في دراسة علم أصول الفقه، دراسة نقدية.

ثبت المصادر والمراجع

- أ ركون، محمد، تاريخية الفكر الإسلامي، (مركز الإنماء، لبنان).
- البدوي، يوسف، الخصائص الأصولية لمدرسة الحنفية، (الأردن ،المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، مج8، ع(2)، 2012م).
- البيهقي ،أحمد بن الحسين، مناقب الشافعي،ت: السيد أحمد صقر ،(مصر، دار التراث ، ط(1)،1390هـ)
- بلاجي، عبد السلام، تطور علم أصول الفقه وتجدده، (بيروت ، دار ابن حزم، ط(1)، 2010م).
- الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي، (مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009م).
- ابن أبي جمرة، بهجة النفوس وتحليها بما لها وبما عليها، (دار الجيل، ط(2)).
- الجويني، أبو المعالي ، البرهان في أصول الفقه، ت: عبد العظيم الديب، (القاهرة ، دار الأنصار،(ط1)، (1399هـ).
- الجويني، أبو المعالي ، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، (مصر ، المطبعة المصرية،(ط1)، (1352هـ).
- الجهني، فهد بن سعد ، القياس عند الإمام الشافعي، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى
- ابن أبي حاتم الرازي، آداب الشافعي ومناقبه، ت: عبد الغني عبد الخالق (بيروت ،دار الكتب العلمية، ط(1)، 1424هـ).
- الحارثي، وائل، علاقة علم أصول الفقه بعلم المنطق، (جدة ،مركز نماء للدراسات والبحوث، ط(1)، 2012).
- حلاق، وائل، هل الشافعي أول من أرسى علم التشريع، تونس ، حوليات الجامعات التونسية، (ع(52)، 2007م.
- ذويب، حمادي، جدل الأصول والواقع، (دار المدار الإسلامي، 2009م).
- الزركشي، محمد بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، ت: عبد القادر العاني، الكويت، ط2،

1413هـ ..

_ سونة، هشام ،التقريرات والتعليقات الأصولية على كتاب الرسالة ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الإسلامية ، 1439هـ .

- سهيلي، محمد، ترتيب مباحث علم أصول الفقه في رسالة الشافعي،الجزائر،(مجلة المعيار، مج 16، ع32).

- السيوطي، جلال الدين، صون المنطق والكلام، ت: علي النشار،(مصر، دار إحياء التراث الإسلامي).

- الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، ت: أحمد شاكر،مصر، مكتبة ابن تيمية.

- الشوكاني ،محمد بن علي ، إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول، ت: سامي العربي، (الرياض ،دار الفضيلة، ط(1)، 1421هـ ..)

- صالح، محمد أديب، تفسير النصوص، (لبنان، المكتب الإسلامي، ط(4)، 1413هـ).

- الضويحي، أحمد، علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع، جامعة الإمام، الرياض، عمادة البحث العلمي، ط(1)، 1417هـ ..

- العتيبي ،سعد بن بجاد،موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر من النص الشرعي،دار الوعي، ط 2، 1434هـ.

- العساف، عدنان، منهج البحث عند الإمام الشافعي في الرسالة، (الأردن،مجلة مؤتة، الأردن، مج2، ع5، 2005م).

- العسقلاني، ابن حجر، توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، ت: عبد الله القاضي، (بيروت ،دار الكتب العلمية، ط(1)، 1406هـ).

- العكايلة، توفيق، منهج الإمام الشافعي في رسالته الأصولية، رسالة ماجستير،(الأردن، جامعة مؤتة، 2005م).

- مبروك، علي، ما وراء تأسيس الأصول، (مصر،دار رؤية، ط1، 2007م).